قال الله تعالى الا آل لوط نجيناهم بسحر وقال انا ارسلنا نوحا الى قومه ومن زعم من النحويين ان هذا النوع يجوز فيه الصرف وعدمه فليس بمصيب العلة الرابعة التعريف والمراد به تعريف العلمية لان المضمرات والاشارات والموصولات لا سبيل الى صرفها لان تعريفها في هذا الباب لانها كلها مبنيات وهذا باب الاعراب واما ذو الادات والمضاف فان الاسم اذا كان غير منصرف ثم دخلته الادات او اضيف انجر بالكسرة فاستعمال اقتضاؤهما الجر بالفتحة فلم يبق الا تعريف العلمية العلة الخامسة العدل وهو تحويل الاسم من حالة الى حالة اخرى مع بقاء المعنى الاصلي وهو ضربان واقع في المعارف وواقع في الصفات فالواقع في المعارف ياتي على وزنين احدهما فعل وذلك في المذكر وعدل عن فاعل كعمر وزفر وزحل وعمر والثاني فعال وهو في المؤنث وعدل عن فاعلة نحو حذام وقطام ورقاش وذلك في لغة تميم خاصة فاما الحجازيون فيبنونه على الكسر قال الشاعر

اتارکة تدللها قطام ... وضنا بالتحية والسلام

وقال الاخر

اذا قالت حذام فصدقوها ... فان القول ما قالت حذام

فان كانت ذا آخره راء كسفار اسم ماء وحضار الكوكب ووبار لقبيلة فاكثرهم يوافق الحجازيين على بنائه على الكسر ومنهم من لا يوافقهم بل يلتزم الاعراب ومنع الصرف ومما اختلف فيه التميميون ايضا امس المراد به اليوم الذي قبل يومك فاكثرهم يمنعه من الصرف ان كان في موضع رفع على انه معدول عن الامس فتقول مضى امس بما فيه ويبنيه على الكسر في النصب والجر على انه متضمن معنى الالف واللام فتقول اعتكفت امس وعجبت من امس ومنهم من يعربه اعراب ما لا ينصرف مطلقا وقد ذكرنا ذلك في صدر هذا الشرح واما سحر فجميع العرب يمنعه من الصرف بشرطين احدهما ان يكون ظرفا والثاني ان يكون من يوم معين كقولك جئت يوم الجمعة سحر لانه معدول عن السحر كما عدل التميميون امس معدولا عن الامس فان كان نكرة غير معين كقوله تعالى نجيناهم بسحر والواقع في الصفات ضربان واقع في العدد وواقع في غيره فالواقع في العدد ياتي على صيغتين فعال ومفعل وذلك في الواحد والاربعة وما بينهما تقول احاد وموحد وثناء ومثنى وثلاث ومثلث ورباع

ومربع

ومربع قال البخاري رحمه الله لا تتجاوز العرب الاربعة فهذه الثمانية معدولة عن الفاظ العدد الاربعة مكررة فاحاد معناه واحد واحد ومثنى معناه اثنان اثنان وكذلك الباقي قال الله تعالى اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع فمثنى مفعول وما بعده صفة لاجنحة والمعنى والله اعلم اولي اجنحة اثنين اثنين وثلاثة ثلاثة واربعة اربعة وانما لم تدخل عليه العلامة علامة الثنية في مثنى مثنى الثاني تاكيد لا لافادة التكرار لان ذلك حاصل بالاول والواقع في غير العدد اخر نحو مررت بنسوة اخر لانها جمع اخرى واخرى انثى واخر لانها سوى انك تقول رجل اخر وامراة اخرى والقاعدة ان كل فعل صفة فانه افعل التفضيل لا تستعمل الا والجمعها اما بالالف واللام او بالاضافة كالكبرى والصغرى والكبر والصغر قال الله تعالى انها لاحدى الكبر ولا يجوز ان تقول كبرى ولا صغرى ولا كبر ولا صغر ومما لحنوا العروضيين في قولهم فاعلة كبرى وفاعلة صغرى ولحنوا ابا نواس في قوله

كان صغرى وكبرى من فقاقعها ... حصباء در على ارض من الذهب

فكان القياس ان يقال الاخر ولكنهم عدلوا عن ذلك الاستعمال في الاخر كما عدل التميميون امس عن الامس وكما عدل جميع العرب سحر عن السحر قال الله تعالى فعدة من ايام اخر العلة السادسة الوصف كاحمر وافضل وسكران وغضبان ويشترط لاعتباره امران احدهما ان لا تكون الكلمة اسما بالاصل فان طرات الوصفية لم يعتد بها ولذلك اذا اخرجت صفوانا وارنبا عن معناهما الاصلي وهو الحجر الاملس والحيوان المعروف واستعملتهما بمعنى قاس وذليل فقلت هذا قلب صفوان وهذا رجل ارنب فانك تصرفهما لعروض الوصفية فيهما الثاني ان لا تقبل الكلمة تاء التانيث فلهذا تقول مررت برجل نبان وبرجل ارمل بالصرف لقولهم في المؤنث نبانة وارملة بخلاف سكران واحمر فان مؤنثهما سكرى وحمراء بغير التاء العلة السابعة الجمع وشرطه ان يكون على صيغة لا يكون عليها الاحاد وهو نوعان مفاعل كمساجد ودراهم ومفاعيل كمصابيح ودنانير العلة الثامنة الزيادة والمراد به الالف والنون الزائدتان نحو سكران وعثمان العلة التاسعة التانيث وهو ثلاثة اقسام تانيث بالالف مطلقا ممدودة كحمراء ومقصورة كحبلى وتانيث بالتاء كطلحة وحمزة وتانيث بالمعنى كزينب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)